الخبر الدال على الحصر الذي هو تاكيد على تاكيد وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لافادة
الحصر وتصديرا الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما للخطر و
الغنايه اليه معروفه ثم التاكيد بان ثم تعقيب الكلام بما يدل على التقريع والتوبيخ
وهو قوله ولكن لا يشعرون فهم ان بين الطرفين الاربعه مشاركه رباعيه كما ترى
كاشتراك الثلاثه الاول فان دلالتها على القصر بالوضع والثلاثه الاخيره في
فيها على المثبت والمنفي بل على المثبت فقط وثنايه كاشتراك الاخيرين في صحه
الجامعه مع لا العاطفه وثوريه اما على العطف انه يعطل بها اي من انما الحكمات
اعني الاثبات للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات
ثم النفي نحو زيد قايم لا قاعدا وعلى العكس نحو ما زيد قايما بل قاعد وتعقل المكيين معا
ارجح اذ لا يذهب فيه الوهم الى عدم القصر من اول الامر كما في العطف واحسن مواقعها
اي مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط
جهلهم كالبهايم قطع النظر والتامل منهم كطمعه منها اي كطمع النظر من البهايم قال
الشيخ اعلم انك اذا اسعدتك وجدتها اقوى ما يكون واعلق ما تري بالقلب اذا
كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه ولكن التعريض بامر هو مقتضاه فانا نعلم قطعا
ان ليس الغرض من قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب ان يعلم الناس ان طاهر معناه
لكن ان يذم الكفار وان يقال انهم من فرط الجهل كالبهايم ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر
على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وبين ما كالفاعل والمفعول نحو
ما ضرب زيدا الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا
درهما وما اعطيت درهما الا زيدا وفي الحال ودي الحال نحو ما جاء زيد الا راكبا
وما جاء راكبا الا زيد وكذا بين الفعل وساير المتعلقات سوى المفعول معه نحو ما
قام زيد الا في الدار وما نام الا قليلا وما ضربت الا للتاديب وما طلبت الا نفسا
ونحو ذلك وكذا بين الصفه والموصوف والبدل والمبدل منه نحو ما جاء زيد
الا فاضل وما جاء في الحمل الا الحوك وما ضربت زيدا الا راسه وما سلب زيد

الفاعل

الا ثوبه فهو الاستثناء يرجع المقصور عليه مع اداة الاستثناء كما مر في الاول
ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا حصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى
هذا فما مر لابوالي فيه صح في التحقيق الى قصر الصفه على الموصوف او قصر الموصوف
على الصفه ويكون حقيقيا ويجيء حقيقي افرادا او قلبا او تعيينا كما مر ولا يخفى امثلة
ذلك وقد تقديمهما يحالها اي جاز على قلة تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء
على المقصور حال كون المقصور عليه والاداة بحالهما وجواز الاداة متقدمه
على المقصور عليه والمقصور عليه بليها نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل
على المفعول والتقدير ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول
على الفاعل والتقدير ما ضرب عمرا الا زيد وفيه قول الشاعر لا اشتهي باقوم الا
كارها بات الامير ولا دفاع الحاجب وقوله كان لم يمت حتى سواك ولم يقم
على احد الا عليك النوايح ولكن سايرا المعمولات وانما قل ذلك لاستلزام قصر
الصفه قبل تمامها لان الصفه المقصوره على عمرو في الاول على التقريب المستدل
زيد والصفه المقصوره على زيد في الثاني على التقريب المتعلق بعمرو لا مطلق القرب
فلا بد من تقديم الفاعل في الاول والمفعول في الثاني لتتم تلك الصفه وانما جاز
مع قلة لانها في الحقيقه تامه لذكر المتعلق في الاخر وانما قال يحالهما احترازا عن
تقديمهما مع ازالتهما عن مكانهما بان يرجع اداة الاستثناء عن المقصور عليه
كما يقال في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد تقديم الاداة والمفعول على
الفاعل لكن مع تاخير الاداة عن المفعول وفيما ضرب عمرا الا زيد ما ضرب زيد
الا عمرا تقديم الفاعل والاداة على المفعول لكن مع تاخير الاداة عن الفاعل فانه
يمتنع لما فيه من اخلال المعنى وانعكاس المقصود فالضابط ان المقصور عليه
يجب ان يلي اداة الاستثناء سواء كانا متاخرين عن المقصور كما مر الشارح او متقدمين
عليه كما هو القليل واعلم ان تقديمهما يحالهما ايضا مما منعه بعض النحاة وقالوا
ان الطرفين في قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)